دور الإعلام الديني

في تعزيز قيم التسامح والاعتدال

أ.م.د. نزار عامر حسين

جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

obaidinazarobaidiobaidi@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

عدد

خاص بالمؤتمر

الدولي الأول

لجامعة الأنبار الموسوم

(الاعتدال في الخطاب الديني

والسياسي وأثره في تعزيز

التنمية المجتمعية)

١٠/٣١ - ١١/١

٢٠١٨ م

مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

دور الإعلام الديني في تعزيز قيم التسامح والاعتدال

أ.م.د نزار عامر حسين
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

ملخص باللغة العربية

إن الرسائل الإعلامية المعاصرة ذات اهداف متعددة واتجاهات متنوعة، وفي ظل غياب الرؤية الهادفة وضياع الآليات المناسبة التي تسهم في مواجهة العقبات الإعلامية، تبرز تهديدات لقيم عديدة منها التسامح والأعتدال. لكن القيم الإسلامية تدعو إلى تعزيز مبادئ التسامح والاعتدال وهذه سمة واضحة في الخطاب الإعلامي الديني على مر العصور، وقد حاول الإعلام الإسلامي من خلال الاستعانة بتلك القيم أن يجد حلول لمشاكل اجتماعية وفكرية يعاني منها الشباب على وجه الخصوص، وهي في الوقت ذاته مضامين لرسائل إعلامية يجب تفعيلها ونشرها. إن التقدم الحاصل في التكنلوجيا المعاصرة ووسائل الأتصال والتواصل لغرض ايصال الأفكار والثقافات، وتنوع تلك الوسائل وزيادة مستخديميها بشكل كبير حديث يطول الكلام عنه والخوض فيه وهي ليست من صلب موضوعنا بقدر مايتعلق بايصال مضامين الرسالة الإعلامية التي تحمل ثقافة التسامح وتنشر معنى الاعتدال بين افراد المجتمع. وهنا يأتي دور الآليات المعاصرة والكيفيات الممكنة في ايصال هذه الفكرة أوهذا المضمون الذي ينبغي أن يكون دعوياً بأطار إعلامي معاصر يحاكي المشاعر ويناغم الأفكار ووفق ضوابط الإعلام الديني الهادف. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في علاج المشكلات المتراكمة التي تتمثل في تجميد فكرة التسامح وغياب التعامل مع هذه الجزئية المهمة التي دعا إليها الإسلام وطبقها رسولنا ﷺ مع أعداءه ومناؤيه ولمرات عديدة والتاريخ شاهد على ذلك ،وكيفية تعزيز ذلك في نفوس شريحة مهمة في المجتمع وهم الشباب. مشكلة البحث: يمكن وضع مشكلة البحث في إطار الإجابة عن التساؤلات الأتية: ١– ما مدى قدرة الإعلام الإسلامي على تعزيز قيم التسامح ونشرها بين ابناء المجتمع ؟ ٢– ما حجم العلاقة بين القيم الاجتماعية والإعلام الديني ونوع هذه العلاقة من حيث التفاعل والنتائج سلباً وإيجاباً؟ ٣– هل بالإمكان إعطاء صور إعلامية معاصرة لمبادئ وقيم التسامح بأستخدام وسائل الإعلام الحيثة والمتنوعة ؟ منهجية البحث: تتمثل منهجية البحث في تتبع المنهج الاستقرائي في جمع النصوص ثم استخدام منهج البحث التحليلي في الأستنباط والأستنتاج. خطة البحث: لقد جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة. المطلب الأول :مفهوم الإعلام الديني ويتضمن (التعريف بالإعلام عامةً والديني خاصة وبيان وسائل الإعلام الديني وصوره وخاصة المعاصرة). المطلب الثاني: مفهوم التسامح والأعتدال وقيمهما ويتضمن (بيان مفهوم التسامح والاعتدال وأدلتهما الشرعية وأبرز مايهدد نشر هذه القيم في وسائل الإعلام المعاصرة). آليات الإعلام الديني في نشر ثقافة التسامح والأعتدال وتتضمن جانبين (الأليات النظرية مثل التخطيط السليم، الأسس العلمية، التعبئة الثقافية للمادة الإعلامية (الأليات العملية مثل، زيادة المساحة الإعلامية الدينية، الخطابات الهادفة، الأفلام الوثائقية، الزيارات الميدانية والمسابقات والمشاريع التي تحمل التسامح والأعتدال في معناها ومبناها). ملخص بحث لمؤتمر الاعتدال في الخطاب . المحور الثالث

الكلمات المفتاحية: دور ، إعلام ، ديني

The role of religious media in promoting the values of tolerance and moderation

Ass. Prof. Dr. Nazar Amer Hussain

Abstract: Contemporary media messages have multiple objectives and trends. In the absence of a vision and the loss of appropriate mechanisms that contribute to overcoming media obstacles, there are threats to many values, including tolerance and moderation. But Islamic values call for the promotion of the principles of tolerance and moderation and this is a clear feature in the discourse of religious media throughout the ages. The Islamic media has tried by using these values to find solutions to the social and intellectual problems suffered by young people in particular and at the same time, Activate and publish. The importance of research: The importance of research is to deal with the accumulated problems that are the freezing of the idea of tolerance and the absence of dealing with this important part called by Islam and applied by our Messenger (pbuh) with his enemies and his companions and many times and witness to that, and how to promote this in the hearts of They are important in society and they are young. Research problem: The search problem can be placed in the framework of answering the following questions .- What is the capacity of the Islamic media to promote and disseminate tolerance among the members of society؟ -What is the relationship between social values and religious media and the type of relationship in terms of interaction and results negatively and positively؟ .-Is it possible to give contemporary media images of the principles and values of tolerance through the use of diverse and diverse media؟ Methodology of research: The methodology of research is to follow the inductive method in the collection of texts and then the use of analytical research methodology in the development and conclusion. Research Plan: This research came with an introduction, three demands and a conclusion. The first requirement is the concept of religious media, which includes the definition of public and religious media in particular, and the statement of religious media, especially contemporary images. The inductive approach in the collection of texts and then the use of analytical research methodology in the development and conclusion Research Plan: This research came with an introduction, three demands and a conclusion. The first requirement is the concept of religious media, which includes the definition of public and religious media in particular, and the statement of religious media, especially contemporary images. The second requirement: the concept of tolerance and moderation and their values, including (a statement of the concept of tolerance and moderation and evidence of legitimacy and highlighted Mahedad dissemination of these values in contemporary media. The mechanisms of the religious media in spreading the culture of tolerance and moderation include two aspects (theoretical mechanisms such as .. sound planning .. scientific foundations .. cultural mobilization of the media material) (practical mechanisms such as .. Increase the area of religious media .. Letters intended .. Documentary films .. Visits Field, competitions and projects that carry tolerance and moderation in its meaning and structure.

Keywords: role, media, religious

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

ان لوسائل الإعلام اليوم دورا كبيرا في تحول المجتمع والدولة نحو الاصلاح والتغيير حيث الحرية واحترام حقوق الانسان، وان الإعلام الديني يعد من اهم اقسام الإعلام وله الدور الهام في اشاعة قيم العدل والمساواة وبث روح المواطنة والتعايش وتفعيل الثروة الانسانية وتحفيز الطاقات البشرية للعيش بسلام على ارض المعمورة .

والعالم اليوم يشهد تغيرات كبيرة وتطورات ضخمة ومتسارعة وان عالم الاتصالات ودنيا التقنيات تتسارع بشكل غير مسبوق، مما انعكس على انفجاراً معرفياً هائلاً وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات وانتشار الافكار والآراء .

ومما لا شك فيه ان المسلمين – بطبيعة دينهم – مطالبون بالاستفادة من تلك الوسائل وتسخيرها في خدمة الإسلام ونشر منهج التسامح والاعتدال الذي هو من اسس ديننا الحنيف وعقيدتنا السمحاء.

وعليه جاء بحثنا موسوما (دور الإعلام الديني في تعزيز قيم التسامح والاعتدال) يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فكان المبحث الاول في بيان بعض المفاهيم الإعلامية والدينية واهميتها اما المبحث الثاني فقد استعرضنا فيه مفهوم التسامح والاعتدال وأدلتهما الشرعية، واهميتهما بالنسبة لعلاقات الناس مع بعضهم، ومايهدد تلك القيم في المجتمع، اما المبحث الثالث فقد خصص لدور الإعلام الديني في تعزيز قيم التسامح والاعتدال واهم الآليات التي من الممكن الاستفادة منها في الجانبين العلمي والعملي، ثم جاءت الخاتمة وفيها ابرز النتائج .

نسأل الله ان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول: التعريف بالمفاهيم

المطلب الاول: بيان مفهوم الإعلام لغة واصطلاحا .

لابد ونحن نشرع في كتابة اي بحث علمي أوموضوع ما ان نبين للقارئ اهم المصطلحات التي سنوردها في ثناياه، حتى يستطيع ان يفهم المعنى الحقيقي والاهداف المرسومة لهذا البحث، وعليه سنشرع ببيان اهم المصطلحات من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية .

أولاً: الإعلام لغةً :

ان كلمة (إعلام) مشتقة من الفعل عَلِمَ ومعناه معرفة الشيء على حقيقته[١]، وإعلام مفرد مصدر أعلم وهو ما ينشر بواسطة وسائل الإعلام كالاذاعة أو التلفزيون أو الصحافة[٢]، ويعرف ايضاً بأنه: الإخبار أو التبليغ، يقال: ابلغت القوم بلاغاً اي اوصلتهم الشيء[٣]. وفي الانكليزية كلمة الإعلام تعني (INFORMATION)[٤].

ثانياً: الإعلام اصطلاحاً :

يعد تعريف الألماني "اوتوجورت" الاكثر قبولا عند الباحثين الإعلاميين اذ يقول: "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[٥].

ويعرفه الدكتور ابراهيم امام بأنه: "نشر الاخبار والآراء والمعلومات على الجماهير"[٦].

المطلب الثاني: بيان مفهوم الإعلام الديني

ثمة اختلاف بين الباحثين والإعلاميين حول مفهوم الإعلام الديني فمنهم من يرى ان الإعلام الديني هو الإسلامي فقط ومنهم من يرى انه يشمل الإسلامي و إعلام الديانات الاخرى والملل والنِحل باعتبار ان الدين كلمة اوسع وتشمل الجميع .

لكن اذا اردنا ان نطلق على الإعلام الإسلامي (الديني) فهذا أمر طبيعي لأننا نعتز بديننا وننتسب اليه ونؤمن بأنه الدين الحق الذي قال الله عنه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾[٧]، فإذا ما تحدثنا عن الدين تنصرف اذهاننا إلى الإسلام مباشرة .

فالإعلام الإسلامي: هو الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع إسلامي ويتطرق إلى المعلومات والحقائق المتعلقة بكل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدينية والاخلاقية[٨].

كما وان الإعلام الإسلامي يخاطب الناس كافة على اختلاف اديانهم ومذاهبهم، وتنوع

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الملقب الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية: مادة (علم): ١٣٠/٣٣.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد عمر، مادة (ع ل م)، عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٨م: ١٥٤١/٢.

(٣) الإعلام الإسلامي: الواقع والطموح، مثنى الضاري، طه الزيدي، دار الفجر، بغداد، ٢٠٠٥، ٢٣.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم، محمد بن علي بن القاضي، تقديم: د. رفيق العجم، ترجمة د. جورج زيناني، ط١، ١٩٩٦: ١٣٤/١.

(٥) ينظر: الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م: ص٧٦.

(٦) ينظر: الإعلام الإسلامي، ابراهيم امام، مكتبة الانجلو، ط١، القاهرة، ١٩٨٠م: ص٢٧.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٩.

(٨) ينظر: الإعلام الإسلامي (المبادئ، النظرية، التطبيق)، محمد منير حجاب، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٤.

ثقافاتهم وحضاراتهم ينطلق في ذلك من عالمية الإسلام ودعوته[١]. قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[٢].

وعن ابن عباس ﷺ، ان النبي ﷺ كتب إلى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى "ذلك ان الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والاخرة ومن جور الاديان إلى عدل الإسلام"[٣]. وكذلك عنه ﷺ قال: "بلغوا عني ولو آية"[٤].

والتبليغ هنا يشمل الجميع ولم يحدد فئة معينة من الناس أو امة ما دون الامم الاخرى، وبذلك فإن من ابرز خصائص الإعلام الإسلامي هو الانفتاح الفكري والحضاري فهو إعلام ينتسب إلى دين عالمي وحضارة تفاعلية فلا مجال للعزلة بعد ان تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تنتقل فيها الاخبار خلال دقائق.

فالاصل في الإعلام الإسلامي انه عام غير مخصص لمجتمع مسلم أو دولة إسلامية أو حكومة إسلامية، لكن واقع مجتمعاتنا يحتم علينا القول بأن الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صور الإعلام المتخصص: وهو الإعلام الديني[٥].

ان الدين الإسلامي دين إعلامي بطبيعته، لأنه يقوم على الإفصاح والبيان بخلاف بعض الاديان الاخرى كاليهودية مثلا، والتي لا تختص برسالة وتتذرع بالكتمان والسرية [٦]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٧].

والادلة على مشروعية الإعلام كثيرة من القران والسنة الصحيحة ولا مجال لذكرها في هذا البحث، بل قد ذهب بعض الباحثين إلى ان القران الكريم آية إعلامية في نشر الدعوة

---

(١) ينظر: الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الاعلامي الدولي، مرعي مدكور، دار الصحوة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢.

(٢) سورة الفرقان، الآية ١.

(٣) ينظر طبقات ابن سعد: ٥٠٩/١، وزاد المعاد لابن القيم: ٦٨٩/٣.

(٤) اخرجه البخاري في صحيحه (باب: ما ذكر عن بني اسرائيل)، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م: ١٢٧٥/٣، كتاب: احاديث الانبياء برقم: (٣٢٧٤).

(٥) ينظر: المسؤولية الاعلامية، محمد سيد احمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م: ص٣٦.

(٦) ينظر: وظائف الإعلام الإسلامي، محمد محمد يونس: ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٥٩.

الإسلامية، نزل بالحق لتحقيق غرض معين هو الدعوة إلى الله وتثبيت عقيدة الوحدانية ووضع التشريعات التي تنظم بها شؤون الدنيا والاخرة[١] سالكا في ذلك جملة من الوسائل والاساليب والتي سنستعرض المعاصر منها في المطلب القادم.

المطلب الثالث: وسائل الإعلام الديني وصوره المعاصرة .

ان عملية الوصول بالإعلام الإسلامي إلى تحقيق الاهداف الجسام والدور الكبير المنتظر منه ليست عملية سهلة يمكن تحقيقها عن طريق الاستعانة ببعض التقنيات البسيطة والجهود المتواضعة للعاملين في حقل الإعلام كما يظن البعض، بل ينبغي على القائمين عليه ان يدركوا بأن هذه المؤسسات تحتاج إلى الكثير من الاموال والجهود المخلصة والقدرات النيرة لأجل اداء الرسالة العظيمة المنوطة به[٢].

فهذا التدفق المعلوماتي الهائل من الفضائيات والانترنت والصحف وادوات الاتصال يحتاج في الوقت نفسه إلى مؤهلات وادوات جديدة يجب امتلاكها للخروج من الاحتكار والحصار الذي تفرضه القوى الكبرى على المؤسسات الإعلامية بل وعلى الافراد والمجتمعات والدول والمؤسسات[٣].

لذلك سنتناول في هذا المطلب اهم الوسائل المعاصرة التي يستخدمها الإعلام الديني لعرض مبادئ الإسلام عقيدةً وشريعة وايصالها إلى ملايين المتلقين في هذا العالم بفضل هذه الوسائل والصور المتنوعة، والتي لم يحددها الإسلام بل جاء بالدعوة باطارها العام ووضع لها منهجاً تسير عليه مقتبساً من كتاب الله (القرآن الكريم) وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤].

١. القنوات الفضائية الإسلامية:

ان انشاء قنوات فضائية دعوية إسلامية اصبح اليوم من الواجبات خاصة وان هناك طائفة من الناس لا تصل اليهم الدعوة أو لا يعرفون عن الإسلام شيء الا بمثل هذه الوسيلة [٥]، ومع ما هو متوفر من تلك القنوات إلا ان الأمر يحتاج إلى زيادة في اعداد تلك القنوات الدعوية

---

(١) ينظر: الإعلام الإسلامي (دراسة تأهيلية)، محمد موسى البر، دار المنهل، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤.

(٢) واقع اعلامنا الإسلامي وسبل نهضته، ايوب حسين ئاميدي، قدم له: اسماعيل علي طه سكيري، دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني، ط١، بغداد، ٢٠١٣م، ص١١٧-١١٨.

(٣) ينظر: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، حسين عبد الجبار، دار اسامة، الاردن، ٢٠١١م، ص٢٢.

(٤) سورة الحشر، الآية ٧.

(٥) ينظر: الوسائل والاساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، صالح الرقب، بحث في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥م، ص٤١٩.

الهادفة والتي اذا ما قورنت بالقنوات الاخرى يظهر لنا قلة عددها وعدم وصولها إلى كل انحاء العالم وهذا هو الهدف الاساس في العملية الإعلامية .

والإعلام الإسلامي محكوم في غايته ووسيلته باحكام الشريعة المعظمة ومقاصدها المكرمة، ويبقى الإعلام الإسلامي المنتسب إلى الإسلام بنسبة صحيحة هو الإعلام الوحيد الذي يعمل في المجال الدولي أو المحلي وفق سياسة واحدة لاتتغير بتغير الزمان أو المكان، ولا تتكون أو تنحرف مرضاةً لفئة أو محاباة لطائفة(١).

ومن هنا توجبت الدعوة إلى انشاء فضائيات إسلامية متعددة، واصبح الامر ملحاً منذ ان ظهرت الأقمار الصناعية الرقمية واستخدمت في مجالات البث التلفزيوني، خصوصا بعدما تعرضت المنطقة العربية الإسلامية للعديد من القنوات الفضائية الغربية التي حملت افكاراً أو ثقافات تختلف عن افكارنا وقيمنا، ومن هنا بدأ الشعور بمسؤولية انشاء قنوات عديدة إسلامية(٢) لبيان حقيقة وسماحة هذا الدين والمنهج الوسطي الذي عليه الامة الإسلامية وكذلك تحسين صورة المسلمين في الإعلام الغربي والرد على الافتراءات التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون.

ويبقى الامل قائما في انشاء اقماراً صناعية إسلامية كما اطلقت سابقا اقماراً عربية لأن هذا القمر سيكون مختصا بالدعوة الإسلامية.

٢. الانترنت وتوابعه :

يعد الانترنت وما يلحق به واحداً من الصور التي يمكن للإعلام الإسلامي ان يؤدي دوراً كبيراً من خلالها والاستفادة من شبكة الانترنت والبرامج التابعة لها مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتي اصبحت تمثل جزءا مهما من الحياة اليومية لملايين البشر على هذا الكوكب، يخصص له بعضهم جل وقته حتى اصبح بديلا عن الوسائل المعاصرة الاخرى مثل الاذاعات والتلفزيون بل وحتى القنوات الفضائية(٣).

كما يمكن الاستفادة من المواقع والبرامج التي تتناول الاخبار والاحداث في رفد هذه الشبكة باخبار المسلمين واحوالهم في كل العالم.

ويمكن استثمار الفرص التي تتيحها شبكة الانترنت من اجل الاسهام في تصحيح صورة المسلمين وفي مجال الدعوة، اذ ان هناك ما لا يقل عن ست مميزات نسبية للانترنت يمكن استغلالها ايجابيا من اجل دعم الإعلام الديني والعمل الإسلامي والدعوة إلى الله وهذه المميزات

---

(١) ينظر: الإعلام الإسلامي، مرعي مدكور، ص٢.

(٢) مثال ذلك: قناة اقرأ، قناة المجد، قناة الرسالة، وغيرها التي تبث بلغات اخرى على الاقمار الاوربية والامريكية والكندية، للمزيد انظر في مجلة الاهرام العربي، العدد ١٩، بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٠: ص٢٩-٤٠.

(٣) ينظر: الوسائل والاساليب المعاصرة، صالح الرقب، ص٤١٩.

هي:

- تعريف ملايين المسلمين بتعاليم الإسلام.
- تعريف غير المسلمين بحقائق الإسلام.
- توفير وسط إعلامي واعلاني بين المسلمين على نطاق عالمي.
- ان الدعوة عبر الانترنت غير مقيدة بزمان أو مكان.
- الدعوة عبر الانترنت ذات تكلفة منخفضة مقارنة بالوسائل الاخرى.
- سهولة الاستخدام والتعليم للوسائل الحديثة والنشر الالكتروني تجعل الكل يستطيع التعامل معها(١).

اما توابع الانترنت كالبرامج الاخرى مثل فيسبوك وواتساب وانستغرام وغيرها الكثير فقد اصبحت لغة العصر وعصب الحياة واهم الاشياء في حياة الكثير من الناس، وهي بذات الوقت مجالا واسعا لنشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية من خلال المنشورات على صفحات تلك البرامج.

٣. الخطب والمحاضرات والندوات :

ان خطب الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام لها دور فاعل في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى المجالات، ولها دورها البارز في خدمة الدعوة إلى الله، ولهذا اهتم بها رسول الله ﷺ، كما ان خطباء المساجد من خيار الناس وائمتهم ومرشديهم إلى خيرَّي الدنيا والاخرة(٢).

ولذلك تعد الخطب بصورة عامة وخطبة الجمعة بصورة خاصة واحدة من اهم وسائل الإعلام وصوره منذ زمن النبي ﷺ والى يومنا هذا، بل يعد بعضهم ان خطيب المسجد وواعظ الجماعة اشد فاعلية في نفوس الجماهير من اي جهاز من اجهزة التوجيه والتأثير في المجتمع(٣).

ولقد ركزنا هنا على خطبة الجمعة أو الخطب الدينية لما لها من دور مهم فيما سنتطرق اليه لاحقا في موضوع قيم التسامح والاعتدال في المجتمع، لأن الخطيب يحاكي مشاعر الناس ويستشيرهم في قضايا دينية . فإذا لم توجه تلك الخطب توجها صحيحا فإنها ستؤثر سلبا على المجتمع وسينشأ من ذلك افرادا أو جماعات متطرفة وهذا ما شاهدناه ولمسناه في العراق بعد

---

(١) ينظر: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، محمد بشاري، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٦٦.

(٢) ينظر: خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، مجلس الدعوة والارشاد، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد، السعودية، ١٤٢٥هـ، ص٣.

(٣) ينظر: منهج اعداد خطبة الجمعة، صالح عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف، السعودية، ١٤١٩هـ، ٦/١.

٢٠٠٣ وهو مثال واحد من امثلة كثيرة لمجتمعات نشأت فيها تلك الافكار، سيما وان اكثر الخطب تنقل اليوم عبر البث الفضائي المباشر لكل العالم.

اما المحاضرات فهي تتنوع كالخطب ودورها قد يكون اهم في بعض الاحيان خاصة ان كانت محاضرات تستهدف طلبة جامعات أو اناس مثقفين فهؤلاء اشد تأثرا وتأثيرا من غيرهم.

المبحث الثاني: مفهوم التسامح والاعتدال وقيمهما

المطلب الاول: معنى التسامح والاعتدال :

اولا: التسامح لغة: التساهل، واستسهل الشيء: عده سهلاً[١] وجاء في معنى التسامح ايضاً: سعة الصدر: التسامح والحلم[٢].

والتسامح الديني: هو احترام عقائد الاخرين[٣]، وفي الانكليزية (Allegory)[٤].

وفي الاصطلاح: الاتساع في نحو الاعطاء[٥]، وفي القاموس الفقهي جاء بمعنى اليسير عند المالكية[٦].

فهذه التعريفات وغيرها الكثير والتي لايتسع المجال لذكرها جاءت متطابقة عن معنى التسامح والذي لايبعد عن المعاني التي ذكرناها من السعة والسهولة واليسر.

اما الاعتدال في اللغة جاء بمعنى: الاستقامة، يقال استقام له الأمر[٧] قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾[٨]، اي في التوجه الي دون الآلهة.

وقام الشيء واستقام: اعتدل و استوى[٩] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ، ٣٤٩/١١ فصل السين المهملة.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد وآخرون، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ٢٤٣٩/٣ (مادة و س ع).

(٣) المصدر نفسه ١١٠٥/٢ (مادة س م ح).

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي القاضي الفاروقي الحنفي (ت١١٥٨هـ)، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، بيروت ١٩٩٦م، ٤٢٧/١.

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م، فصل السين ٩٦/١.

(٦) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي ابو حبيب، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٨م، ٢٧٢/١.

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل القاف ٤٣٨/١٢.

(٨) سورة فصلت، الآية ٦.

(٩) لسان العرب، ٤٣٨/١٢.

اَسۡتَقَـٰمُواْ﴾[١]، وفي الانكليزية (Straightness)[٢].

اصطلاحاً: قيل العدل مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، اي الميل إلى الحق[٣].

ومن معاني: الاعتدال من العدل، وهو الاستواء والقصد في الامور والاستقامة[٤]، والاحزاب المحافظة في السياسة هي التي تميل إلى الاعتدال في الحياة السياسية والقضايا العامة وتسمى احزاب اليمين[٥].

المطلب الثاني: الادلة الشرعية للتسامح والاعتدال

اولاً: من القرآن الكريم .

هناك الكثير من الادلة التي تتحدث عن التسامح والاعتدال في القرآن الكريم تزيد عن المئة موضع في التسامح لوحده فضلا عن الاعتدال ولا يسع المجال لذكرها جميعاً، لذلك سنتطرق لبعض النماذج من خلال الايات والنصوص القرانية التي سنوردها في هذا المطلب، دون التعرض لتفاسيرها أو الخوض لأقوال العلماء بشكل تفصيلي لأن هذا يثقل البحث ويبتعد به عن موضوعه الاساسي.

أدلة التسامح:

قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَـٰهِلِينَ﴾[٦].

قال تعالى: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾[٧].

قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[٨].

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٩].

قال تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾[١٠].

---

(١) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط٢، ١٩٨٨م، ٧٥/١.

(٣) ينظر: التعريفات، محمد علي الزين الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وحققه مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ١٤٧/١ باب العين.

(٤) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، ٢٢٤/١.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد، ٢٥١٩/٣.

(٦) سورة الاعراف، الآية ١٩٩.

(٧) سورة النور، الآية ٢٢.

(٨) سورة الشورى، الآية ٤٣.

(٩) سورة آل عمران، الآية ١٣٤.

(١٠) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

اما ادلة الاعتدال والوسطية فهي كثيرة ايضا سنكتفي بذكر بعضها مما ورد فيه بالنص أو المعنى:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾(١).

قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾(٢).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾(٣).

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(٥).

وتتضمن الآيات سالفة الذكر في تفاسيرها ومعانيها قيم التسامح والاعتدال في كل شيء بدءً من امور العقيدة وانتهاءً بابسط امور الحياة من مأكل ومشرب وغيرها.

ثانياً: الادلة من السنة النبوية .

وردت احاديث كثيرة في فضل التسامح عن رسول الله ﷺ وهي لا تقل عدداً عما ورد من آيات في ذات الموضوع، ولأن السنة مكملة لما جاء به القرآن وجب علينا ان نذكر بعض تلك الاحاديث.

- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الا اخبركم بمن تحرم عليه النار"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "كل هين ليّن، قريب، سهل"(٦).
- وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما زاد الله عبدا بعفو الا عزّا"(٧).
- وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: "أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطي من منعك، وتصفح عمن شتمك"(٨).
- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ للأشج أشج عبد القيس: "إن فيك

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) سورة القصص، الآية ٧٧.

(٣) سورة الاسراء، الآية ٢٩.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٦٧.

(٥) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٦) رواه الامام احمد في مسنده، احمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرناؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م ، ٥٣/٧.

(٧) رواه مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١/٤ برقم (٢٥٨٨).

(٨) رواه الامام احمد في مسنده، ٣٨٣/٢٤.

لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"(١).

- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أسمِح يسمح لك"(٢).

وفي فضل الاعتدال والمنهج الوسط فقد وردت احاديث كثيرة في ذلك نذكر منها على سبيل المثال:

- عن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا"(٣).

- وعن الاحنف بن قيس عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "هلك المتنطعون(*)"، قالها ثلاثا(٤).

- وعن انس بن مالك ﷺ قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت ازواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي فكأنهم تقالوها، فقالوا أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر... فحين سمع النبي مقالتهم قال ﷺ: "أنتم قلتم كذا وكذا ؟! اما والله فإني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني اصوم وافطر، واقوم وارقد، واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"(٥).

المطلب الثالث: ما يهدد قيم التسامح والاعتدال .

ان الخطاب في الإعلام الديني بشقّيه المعتدل والمتطرف يقع في دائرة الاجتهاد فهو من الظنيات وليس من اليقينيات، وعليه فهو قابل للمراجعة والنقد والتجريح(٦).

وكذلك له ما يهدده ويؤثر فيه تأثيرا سلبيا، وقد يكون هذا التأثير آنيا مثل ظهور الجماعات المتطرفة أو مستقبليا يستهدف اجيالا قادمة ومن ابرز المهددات في الخطاب الديني الغلو والتطرف وهذا ما نراه واضحا في بعض وسائل الإعلام المختلفة التي تتخذ من التشدد والتطرف منهجا لها، وتروج له باعتبار انه بضاعة تعود بالربح على قنوات فضائية تعتاش على هذه المسألة.

فأغلبها تعتمد على الشحن العاطفي في مناهجها وتربي اتباعها على امور عاطفية

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب الأيمان بالله ورسوله، ٤٨/١، برقم (٢٥).

(٢) رواه الامام احمد في مسنده، ٢٤٨/١، برقم (٢٢٣٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (باب الدين يسر)، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٦/١، برقم (٣٩).

(*) المتنطعون: المتعمقون المغالون المجاوزون الحد في اقوالهم وافعالهم، فيه دعوة للتوسط.

(٤) رواه مسلم في صحيحه (باب هلك المتنطعون)، ٢٠٥٥/٤، برقم (٢٦٧٠).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (باب الترغيب في النكاح)، ١٩٤٩/٥.

(٦) ينظر: الخطاب الديني بين الاعتدال والتطرف، صلاح الدين عوض محمد، ورقة مقدمة الى الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة ولاية كلاكتا ٢٠١٢م، ص٢.

وغايات دنيوية وسياسية أو اقتصادية، وتحشوا اذهانهم بالافكار والمفاهيم التي لم تؤصل شرعا والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين(١).

كما ان الصورة المسيئة للسلام في الإعلام الغربي التي يروج لها ليست الا امتدادا لتلك الصورة التي صنعها اللاهوتيون المسيحيون المتعصبون في العصور الوسطى، وان بعض وسائل الإعلام الجماهيرية تعمل على ترويج هذه الصورة على المستوى المحلي من خلال اتباعهم في البلاد العربية والإسلامية وعلى المستوى الدولي من خلال قنواتهم التي تدخل إلى كل البيوت في العالم(٢).

ان التوجيه والتطوير في الإعلام له دور كبير في تكوين الثقافات المختلفة وايصال المفاهيم عبر وسائل الإعلام كافة ليس ذلك فحسب بل اقناع الجمهور بهذه المفاهيم وتغيير آراءهم وتشكيل افكارهم، وان هذا الاختراق بات اخطر القضايا التي تهدد القيم والمفاهيم الإسلامية والثقافية وابعدها تأثيرا في تشكيل الفكر على مستوى الافراد والجماعات فقد اصبح الإعلام هو الذي يحضر الامم، وهو الذي ينشئ عندها فقدان الذات دون ان تدري انها لا تملك امرها(٣).

المبحث الثالث: آليات الإعلام الديني في نشر ثقافة التسامح والاعتدال .

يحاول أعداء الإسلام جاهدين ان يصوروا الإسلام على انه دين العنف والارهاب والدمار والخراب، ويحاولون بقدر استطاعتهم ان يلصقوا هذه الفرية بالإسلام، وتعمل اجهزة الإعلام الغربي، على ترسيخ هذه الشبهة وتعميقها في عقل المخاطب حتى تخيف الناس من الإسلام وتستنفر الجماهير ضده، وتصوره على انه الدين الذي "لا يسير الا بالسيف وان اتباعه عبارة عن متوحشين وقتلة"(٤).

وبالرغم من كل هذه المحاولات التي يستخدمها الإعلام الغربي والعربي الموالي للغرب لتشويه حقيقة الإسلام واتهامه بالعنف والارهاب، واستخدام كافة الوسائل والاساليب الإعلامية لذلك، الا ان الحقيقة والتي يشهد بها الكثيرين ومنهم الاعداء قبل الاصدقاء ان الإسلام دين تسامح وعدل وانه وفق دراسات عالمية يعد الاكثر انتشارا في العالم اليوم مع كل ما يتعرض له

---

(١) ينظر: الارهاب في ميزان الشريعة، عادل العبد الجبار، السودان، ص٢٢.

(٢) ينظر: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، عبد القادر طاش، المجمع التصويري بالزهراء، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٨.

(٣) ينظر: مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، عمر عبيد حسنة، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ص٣٦.

(٤) ينظر: الغزو الفكري اهدافه ووسائله، عبد الصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، ط٣، مكة المكرمة، ص٣٢.

في صفحات الإعلام والشاشات والقنوات .

وعليه فإن الدور الذي على الإعلام الديني الإسلامي ان يؤديه بعد وظيفة كبيرة ومهمة عظيمة، خاصة وان اجهزة الإعلام في العالم كلها تنطلق من مبادئ معينة وتخدم مصالح معينة، فالإعلام الإسلامي يرتبط بمبادئ ومصالح معروفة المصدر والنسبة، فلا وجه للغرابة اذا كانت تعاليم الدين كمنه وسواه(١).

المطلب الاول: الآليات النظرية للإعلام الديني

ان الصراع الفكري في ساحة الإعلام يتطلب تقديم ما يكتب وما يعرض في وسائل الإعلام بعقلية عربية إسلامية، ملتزمة بقضايا امتنا العربية والإسلامية وتراثها وعقيدتها وتاريخها المجيد المليء بالبطولة والنبل والمآثر الانسانية والشخصيات الخالدة التي تركت بصماتها التي لا تمحى على تاريخ البشرية(٢). وسنتناول في هذا المبحث ان شاء الله آليات نظرية واخرى عملية تمكن الإعلام الديني الإسلامي من تحقيق اهدافه والتي من اهمها نشر قيم التسامح والاعتدال، وتتضمن الآليات النظرية:

١. **التخطيط السليم**: وهذا يعني ان الإعلام الإسلامي يضع الخطط القائمة على اساسيات تعتمد على المعطيات العلمية الدقيقة الخاضعة للقوانين النظرية المؤيدة بالمنطق احيانا أو الخاضعة للتجربة العلمية في بعض الاحيان، ليتسنى لنا اكتشاف وتفادي الخلل قبل البدء بالعمل(٣).

كما ان الخطط المقصودة هنا ليست الخطط التي تحدد الغايات وطرق الوصول لها ومستلزماتها .

والتي تأتي بالنتائج الايجابية والحلول الناجحة للمشاكل التي تظهر في وسائل الإعلام المختلفة سيما التي تهتم بالمسلمين ودينهم ودنياهم.

ان تحديد الاهداف والمتلقي ومواصفاته والمحتوى والطريقة والاسلوب تعتبر من الادوات الرئيسية لآليات وضع اية خطة وعلى كافة الصعد والمستويات(٤).

---

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، محمد الغزالي، دار الشروق ط١ القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٥٢.

(٢) ينظر: قراءة في الإعلام المعاصر الإسلامي، محمد منير حجاب، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٤١١هـ، ص٣٤٣.

(٣) ينظر: التخطيط العلمي للإعلام الإسلامي، فاروق ناجي محمود، بحث منشور في كتاب الإعلام الإسلامي (الواقع والطموح)، دار الفجر، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٩٤.

(٤) ينظر: التخطيط العلمي للإعلام الإسلامي، فاروق ناجي محمود، بحث منشور في كتاب الإعلام الإسلامي (الواقع والطموح)، دار الفجر، بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٠٢.

٢. الاسس العلمية:

ان لأي علم من العلوم أو قضية من القضايا اسس علمية يستند اليها، وقد عرفنا فيما تقدم ان إعلامنا الإسلامي محكوما بالشرع وقواعده في تحديد الاهداف وصياغة ونقل الاخبار في وسائل الإعلام المختلفة.

وان اي انتاج إعلامي يخرج عن نطاق الشرع واحكامه يخرج عن نطاق الإعلام الإسلامي، ومن هنا نجد ان المقياس في اسس الإعلام الديني الإسلامي واضح وضوحا لا لبس فيه ولا غموض، ووفق هذا المفهوم فإن اسس الإعلام الإسلامي تتمثل في الامور التالية(١):

أ. الحق . ب. الصدق . جـ . العدل والانصاف . د. الموضوعية .

أ. **الحق**: وهو اول ما يلتزم بنقله الإعلام فهو الاساس الذي تخضع له باقي الاسس وبدونه تفقد تلك الاسس مسمياتها ومضامينها، وقد اكد الرسل (عليهم السلام) هذه الحقيقة فهم لا ينطقون الا بالحق ولا يقولون الا الحق(٢) ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾(٣)، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾(٤)، كذلك فإن الحق لا يقبل التجزئة فلا يقول الإعلام نصف الحق أو جزء منه، أو ان يختار ما يلائم وضعه ويبرر تصرفاته(٥).

ان الإعلام وسيلة اخلاقية واصلاحية وعليه ان يتبع الحق دائما ولا يتردد، فإن تردد إعلامنا الإسلامي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ذلك يؤدي إلى شيوع المنكر وطمس الحقائق وبذلك يفقد رسالته.

ب. **الصدق**: وهذا يختص بالإعلام ويتطلب امورا عدة:

١. **التحري والتثبت من الاخبار** . قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾(٦).

وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة (فَتَثَبَّتُوا) بالثاء، وذُكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء، ذلك ان الرغبة والسبق والاسراع إلى الاثارة هما خصلتان من خصائص الإعلام، وبالذي قد يؤدي إلى نشر الشائعات وتقوي من الاستنتاجات الخاطئة(٧).

---

(١) ينظر: الاعلام الاسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، رابطة العالم الاسلامي، العدد ١٧٢، ١٤١٧هـ، ص٦١.

(٢) المصدر نفسه، ٦٢.

(٣) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٤) سورة النساء، الآية ١٧١.

(٥) المصدر السابق، ص٦٣.

(٦) سورة الحجرات، الآية ٦.

(٧) الاعلام رسالة وهدف، سمير جميل، ص٦٧.

٢. **الصدق في نقل الخبر**: قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١]، فلا بد من الاهتمام بصياغة الخبر قدر الاهتمام والتحري عنه لأن عدم الصدق في نقل الخبر يعتبر تحريفا للحقيقة[٢].

٣. **صدق النية في نقل الخبر**: قال تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣]، فالمسلم يعلم ان النية اساس للعمل فيكون هدفه اظهار الحق وليس لأهداف اخرى نفعية[٤].

وهناك دراسات عديدة بينت اثر صدق القائم بالاتصال، ومن الابحاث التي اجريت حول هذه الصفة تبين ان مضمون الرسائل الموجهة من مصادر يقل تصديق الجمهور بها لايعتد بها لأنها تعتبر في نظره منحازة وغير موضوعية، كما اثبتت ايضا ان عدم تأثر آراء الجمهور في حالة قلة تصديقه للمرسل أو رجل الإعلام يرجع إلى ان تصديق المستقبل يؤثر على دوافعه نحو قبول ما ينتهي اليه المرسل من استنتاجات[٥].

ج. **العدل والانصاف**: ان الانصاف والاتزان سمتان من سمات المنهجية الإسلامية والإعلامي الإسلامي هو اولى ان يلتزم بهما في عمله، فهو يلتزم بالعدل والميزان القسط مهما كانت الظروف والاحوال[٦].

وكذلك من العدل والانصاف ان يبعد عن المبالغة مثل المدح المذموم الذي يخلع على الحكام أو القادة أو ذوي النفوذ العلمي أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني فيغدق عليهم الالقاب العظيمة والصفات الكاملة فيرفعهم فوق مستوى البشر[٧].

د. **الموضوعية والنزاهة**: والموضوعية تعني القدرة على السلوك والتصرف واصدار احكام غير متحيزة لعنصر أو لرأي أو لسياسة أو دين[٨]، وتعني ايضا الالتزام بحقائق الموضوع فلا تخرج اي مواضيع جانبية لا علاقة لها بالموضوع، وهي انحياز للحق وحياد في النقل تقتضي عرض الحقائق والشواهد الثابتة، وهي تقتضي النزاهة والحيادية والترفع عن الجدال بالباطل

---

(١) سورة البقرة، الآية ٧٥.

(٢) المصدر السابق، ص٦٨.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٧.

(٤) ينظر: الاعلام، سمير راضي، ص٦٨.

(٥) البنيان الاجتماعي للعلاقات العامة، محمد البادي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨م، ص١٨٧-١٨٨.

(٦) ينظر: الاعلام الاسلامي، الواقع والطموح، مثنى الضاري، طه الزيدي، ص٢٧.

(٧) ينظر: الاعلام الاسلامي، سمير راضي، ص٧١.

(٨) ينظر: العلاقات العامة والاعلام، اصولها وتطبيقاتها، محمد طلعت عيسى، دار الشروق، القاهرة، ص٤٩.

وانكار الحق، والنزاهة هي الترفع عن الدس والوقيعة والاستغلال غير الشريف في نقل الوقائع أو التركيز على الزلات والعيوب واغفال المحاسن والفوائد(١).

واذا كان الإعلام الدولي المعاصر اليوم قد فقد موضوعيته، نتيجة انحيازه السياسي تارة أو الاجتماعي أو الديني تارة اخرى فإنه بذلك يكون قد خرج عن مفهوم الإعلام ليدخل تحت بند الدعاية المتجردة من الصدق والموضوعية(٢).

ومما تقدم يتبين للقارئ ما الذي يجب على الإعلام الديني الإسلامي ان يلتزم به من هذه الاسس والاخلاقيات الثابتة بالادلة الشرعية والتي يقوم عليها ديننا الحنيف دين الاعتدال والتسامح ونبذ التطرف في كل شيء حتى ولو كان بالقول لا بالفعل فإعلامنا يمثل الصورة الواقعية للإسلام الحق الذي حكم العالم لقرون عديدة ساد فيها العدل والانصاف.

المطلب الثاني: الآليات العملية .

ان برامج الإعلام الديني في المستقبل العراقي مهمة لتحقيق التعايش والتأسيس لحوار حضاري وبناء اجتماعي فعال، ولأجل نجاح هذا الامر وجب اتباع الاليات العملية المناسبة والتي بإمكانها ان تنشر ثقافة التسامح والاعتدال بين ابناء المجتمع وان يكون لها الدور الايجابي والاساسي في تحقيق التنمية المجتمعية، ومن امثلة ذلك:

١. زيادة المساحة الإعلامية الدينية: ويتم ذلك من خلال عدة طرق اهمها :

أ- دعم القنوات الفضائية والاذاعات الإسلامية وتطويرها، وفق المعايير العالمية في الانتاج والاخراج والتصوير والعرض، وزيادة عددها واستخدام اللغات الاخرى في عرض المحتوى.

ب- اذاعة البرامج الإسلامية التي تنشر ثقافة التسامح والاعتدال في القنوات العالمية المحببة عند الجمهور، وذلك عن طريق شراء مساحات كافية في تلك القنوات لبث الاخبار المتعلقة بالدول الإسلامية والمناسبات الخاصة بالمسلمين وغير ذلك.

ج- الدخول إلى شبكة الانترنت بالطرق اللازمة وعبر برامج التواصل الاجتماعي المختلفة واستثمار ذلك في الدعوة إلى الإسلام الصحيح وبيان المنهج الحق الوسطي المتمثل بالقران الكريم والسنة النبوية الصحيحة(٣).

اذاً الاليات متنوعة وموجودة والمطلوب فقط استخدامها بالشكل الصحيح وفي كل الجوانب الإعلامية:

---

(١) ينظر: العلاقات العامة والاعلام، اصولها وتطبيقاتها، محمد طلعت عيسى، ص٧٣.

(٢) ينظر: الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلامي الدولي، مرعي مدكور، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ص٢.

(٣) ينظر: خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، يوسف القرضاوي، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٥٤ وما بعدها.

١. الإعلام المرئي: ويشمل التلفزيون والفضائيات والسينما والمسرح.
٢. الإعلام المسموع: ويشمل الاذاعات.
٣. الإعلام المقروء: ويشمل الصحافة والكتب والمطبوعات والمنشورات.
٤. الإعلام المعاصر: المتمثل بالانترنت وتوابعه من البرامج(١).

٢. الخطابات الهادفة:

الخطبة من الفنون الادبية القديمة التي اثبتت قدرتها في التأثير والتوجيه واستمرت مسيرتها التي بدأت مع بداية المجتمعات الانسانية إلى صدر الإسلام ثم إلى يومنا هذا، واستفادت منها الامم في شحذ الهمم، واذاعة الاخلاق الحميدة والدعوة إلى الافكار والمعتقدات الجديدة، واضافة إلى رسل الله ﷺ فقد استخدمها السلاطين والمعارضون والمصلحون، والادباء في سبيل تحقيق اهدافهم(٢).

لقد جاء الإسلام مقدرا قيم الخطبة ودورها فاهتم بها اهتماما جادا واتخذها شعيرة من الشعائر التعبدية التي لا يجوز للمجتمع المسلم التقصير فيها من حيث الاداء والانصات والتطبيق العملي لها، والخطب في الإسلام تتمثل في خطب الجمعة والعيدين وخطبة يوم عرفة فضلا عن بعض الخطب في المناسبات التي تفرضها الوقائع والمستجدات(٣).

والخطب تجمع بين الإعلام المرئي والمسموع فيجب العمل على تجديد واصلاح الخطاب المنبري في صلاة الجمعة لمساجد العراق خاصة ولمساجد المسلمين عامة وذلك من خلال التنسيق بين الخطباء واقسام الدراسات الدينية ودوائر الإعلام الديني في دواوين الاوقاف، وان تتسم الخطب بالموضوعية والسهولة وان تبتعد عن التطرف والغلو وان تهتم بنشر مبادئ الإسلام الصحيحة وقيم التسامح والتعايش بين المسلمين وغيرهم والذين عاشوا في كنف الحكم الإسلامي لقرون طويلة.

كذلك تعد الخطب السياسية عاملا اساسيا في التنمية المجتمعية ومع تزايد وسائل الإعلام المختلفة وكثرة رجال السياسة وتسارع الاحداث فإن الخطب ايضا تنوعت بتنوع الانتماءات الحزبية أو الدينية أو المذهبية لكن الواجب ان تكون تلك الخطب هدفها الاساسي التسامح والتعايش ان تبتعد عن الغلو والتفرقة.

(١) ينظر: كيف نبني مؤسسات الاعلام على اسس اسلامية، محمد عبد الله السمّان، ص٤١٧.
(٢) ينظر: المسؤولية الاعلامية في الاسلام، محمد سيد محمد، ص٧٢.
(٣) ينظر: واقع اعلامنا الاسلامي، ايوب حسين اميدي، ص٩٠-٩١.

٣. الاهتمام بالمؤسسة التربوية والتعليمية:

تؤدي وسائل الإعلام دورا مهما داخل المجتمع فهي تقوم بدور الموجه لأفراده على مختلف اعمارهم وتوجهاتهم، وتؤثر عليهم وتحاول ان يكونوا رهن اشارتها وما تطرحه من افكار وقيم وعادات.

واليوم غدت هذه المسألة اكثر خطورة وتأثيرا ازاء التقدم التقني وعملية ازالة الحدود بين المجتمعات واختزال المساحات بين الامم والدول حتى اصبح الإعلام بتعبير احد الدارسين "جامعة للذين تركوا مقاعد الدراسة"(١).

وغدا رجل الإعلام يقوم مقام المعلم في المدرسة، واصبحت وسائل الإعلام تؤدي دورا قد يزيد على ما يقوم به الآباء تجاه ابنائهم، وندرك خطورة ذلك اذا ايقنّا بأن معظم الجمهور غدا رهن اشارة لتلك الوسائل الإعلامية لدرجة اصبح الإعلام بتأثيراته المذهلة قادرا على تزيين الباطل وجعله حقا وازدراء الحق وجعله باطلا وسحر عيون وآذان وعقول الناس جميعا(٢).

وهناك ابعاد تربوية كثيرة تساعد على تحويل وسائل الإعلام وتسخيرها في خدمة الحق والخير وعن طريق مجموعة من القيم والمبادئ التي من الممكن ترسيخها في نفوس ابنائنا مثل قيم التسامح والمحبة ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بالمدارس على مختلف مستوياتها إعلاميا وتعليم الاجيال دروسا في مبادئ غابت عن مناهج التعليم، فأصبح طلبتنا يتأثرون بالشرق والغرب ونسوا قيم الإسلام السمحة وماضيه المشرق، ولم يعرفوا معنى الاعتزاز بالدين والانتماء له فضلا عن حب الاوطان والعيش بسلام مع الآخر، فغدت شعارات المصالحة والمواطنة تملأ ارجاء الإعلام وكأن الناس كانوا على خلاف وجاء اليوم من يقارب ويسدد بينهم.

وفضلا عن ذلك فإن تقديم القدوة الحسنة والاسوة الجيدة يربي العقلية والنفسية الإسلامية التي نعتز بها(٣)، ويزيد من اخلاق الابناء ويحقق فوائد عظيمة، اذ تعمل على تجسيد المثل الإعلامي في الواقع البشري المحسوس والمشاهد وتترجم النظرية وبذلك تتحقق القناعة الفكرية المحسوسة إلى جانب القناعة العقلية لأن المثل الاعلى ليس خيالا بعيد المنال(٤).

---

(١) ينظر: المسؤولية الاعلامية، محمد سيد محمد، ص٣٢-٣٣.

(٢) ينظر: مراجعات في الفكر والدعوة، عمر عبيد حسنة، ص٤٦.

(٣) ينظر: نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي، عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م، ص١١٠.

(٤) ينظر: مراجعات، عمر عبيد حسنة، ص٧١.

الخاتمة

بعد ان اتممنا صفحات بحثنا هذا وصلنا إلى المحطة الاخيرة فيه والتي سنتناول فيها اهم النتائج والتوصيات والتي هي خلاصة ما توصلنا اليه فنقول:

النتائج والتوصيات

١. ان للإعلام الديني اهميته ومكانته بين وسائل الإعلام وهو يؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء مجتمع مترابط يعيش فيه الناس بسلام .
٢. لابد من ان يأخذ الإعلام الديني والإسلامي دوره الحقيقي ونشر مبادئ الإسلام السمحة وحقيقة ديننا الحنيف الذي ينبذ العنف والتطرف بكل اشكاله .
٣. لكي ينجح عمل الإعلام الديني ويقوم بدوره المنوط به لابد من تحقيق جملة من الشروط والمستلزمات المطلوبة للعمل الإعلامي، واستخدام التقنيات الحديثة فضلا عن الاهتمام بالمادة الإعلامية المناسبة.
٤. يجب بناء مجتمع عراقي يرضى بالتعدد والتنوع كوسيلة من وسائل التكامل والتقويم.
٥. يجب طرح إعلام ديني عراقي الاصول والجذور باعتبار ان الحل لابد ان يكون جزء من ارضية المشكلة.
٦. من خلال التجربة ثبت ان خطاب الاعتدال والتسامح يؤثر بشكل فعال بالمتلقين (الجمهور) وينعكس على آراءهم وتوجهاتهم.
٧. يجب ان يعرف الناس ومن خلال الإعلام الديني اهمية الحوار والتعايش بين الاديان والمذاهب لتعدد الآراء والمعتقدات والافكار.
٨. يجب ان يكون الخطاب الديني عنصر فعال في نشر ثقافة التسامح واهميتها في التنمية المجتمعية.

تم بحمد الله

المصادر والمراجع

– القران الكريم
١. اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، حسين عبد الجبار، دار اسامة، الاردن، ٢٠١١م.
٢. الارهاب في ميزان الشريعة، عادل العبد الجبار، السودان.
٣. الإعلام الإسلامي (المبادئ، النظرية، التطبيق)، محمد منير حجاب، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤. الإعلام الإسلامي (دراسة تأهيلية)، محمد موسى البر، دار المنهل، ط١، ٢٠١٠م.
٥. الإعلام الإسلامي، ابراهيم امام، مكتبة الانجلو، ط١، القاهرة، ١٩٨٠م.
٦. الإعلام الإسلامي: الواقع والطموح، مثنى الضاري، طه الزيدي، دار الفجر بغداد، ٢٠٠٥.
٧. الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، رابطة العالم الإسلامي، العدد (١٧٢)، ١٤١٧هـ.
٨. الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، مرعي مدكور، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
٩. الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م.
١٠. البنيان الاجتماعي للعلاقات العامة، محمد البادي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الملقب الزبيدي تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. التعريفات، محمد علي الزين الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، ضبطه وحققه مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م.
١٤. الخطاب الديني بين الاعتدال والتطرف، صلاح الدين عوض محمد، ورقة مقدمة إلى الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة ولاية كلاكتا ٢٠١٢م.
١٥. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، يوسف القرضاوي، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٦. خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء، مجلس الدعوة والارشاد، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد، السعودية، ١٤٢٥هـ.
١٧. الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، محمد الغزالي، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٨. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٠. صورة الإسلام في الإعلام الغربي، عبد القادر طاش، المجمع التصويري بالزهراء، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢١. صورة الإسلام في الإعلام الغربي، محمد بشاري، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.
٢٢. العلاقات العامة والإعلام، اصولها وتطبيقاتها، محمد طلعت عيسى، دار الشروق، القاهرة.
٢٣. الغزو الفكري اهدافه ووسائله، عبد الصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي ط٣، مكة المكرمة.
٢٤. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي ابو حبيب، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٨م.
٢٥. قراءة في الإعلام المعاصر الإسلامي، محمد منير حجاب، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٤١١هـ.
٢٦. كيف نبني مؤسسات الإعلام على اسس إسلامية، محمد عبد الله السمّان.
٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٨. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، عمر عبيد حسنة، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.
٢٩. مسند الامام احمد، احمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م.
٣٠. المسؤولية الإعلامية، محمد سيد احمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م.
٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٨ .
٣٢. معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.
٣٣. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط٢، ١٩٨٨م.
٣٤. منهج اعداد خطبة الجمعة، صالح عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف السعودية، ١٤١٩هـ.
٣٥. موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم، محمد بن علي بن القاضي، تقديم: د. رفيق العجم، ترجمة د. جورج زيناني، ط١، ١٩٩٦.
٣٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي القاضي الفاروقي الحنفي (ت١١٥٨هـ)، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٧. نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م.
٣٨. واقع إعلامنا الإسلامي وسبل نهضته، ايوب حسين ئاميدي، قدم له اسماعيل علي طه سكيري، دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني، ط١، بغداد، ٢٠١٣م.
٣٩. الوسائل والاساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، صالح الرقب، بحث في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥م.
٤٠. وظائف الإعلام الإسلامي، محمد محمد يونس، ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م.